

مراكش: ندوة علمية حول سيكولوجية الإبداع النفسي الفنان التشكيلي عباس صلاحي نموذجاً



نظمت جمعية شمس تانسيفت للصحة النفسية يوم السبت 07 مايو 2016 أشغال ندوة علمية تحت عنوان " سيكولوجية الإبداع عند المريض النفسي الفنان التشكيلي عباس صلاحي نموذجاً" بقاعة الندوات للمجلس الجماعي لمراكش، وقد افتتح اللقاء بكلمة الجمعية التي تم فيها الترحيب بالحضور، والإشارة إلى الخطوط العريضة لبرنامج الأمسية العلمية، تلتها بعد ذلك كلمة رئيس نادي اليونسكو بمراكش، وكلمة الشاعر إسماعيل زوريق رئيس إتحاد كتاب المغرب فرع مراكش.



انطلقت فعاليات المحاضرة العلمية بمداخلة أخصائي النفسي الإكلينيكي الأستاذ (عبد الرحمان أيت يحييا) ابن مدينة تنغير، حاصل على ماستر في علم النفس الإكلينيكي سنة 2012، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، باحث في سلك الدكتوراه تخصص علم النفس الوجداني، أخصائي ومستشار نفساني بالمستشفى الجامعي محمد السادس بمراكش، و الذي أشار إلى بعض خصائص الإنسان المبدع، والتي تتجلى في كونه ميال إلى النقد والخيال، ثم الدافعية والاصرار وهي السمات المميزة لكل فنان.

كما أشار إلى بعض آراء الفلاسفة حول كل من الفن والإبداع، منطوقاً بذلك إلى إسهامات كل من فرويد، كاليس، أبلر... مبرزاً في ذلك بعض المحددات العامة للسلوك لدى المبدع كالميل إلى التعبير، التداعي الحر للأفكار، الحاجة للاختلاف والتميز، المغامرة والتمرد ثم استطاعة إغراء الأخر.



هذا في الوقت الذي انصبت فيها مداخلة الدكتورة (أسماء أمجاهدي) على الأنشطة المعتمدة لإدماج المريض (يدوية، فنية، ألعاب..) كما أشارت إلى التطور التاريخي للتعامل مع المرض النفسي، مشيرة في ذلك إلى ما يصطلح عليه بالمرض المؤسساتي والذي يعني وجود المريض داخل مؤسسة دون نشاط، وهو جو سلبي وغير جيد.

هذا في الوقت الذي أشارت فيه إلى دور الألم في تفجير الإبداع، فالمريض يرفض الحديث على بعض الأمور ولكن بإيجاده للمناخ الملائم يمكن له التعبير، مع التركيز على أن كل نشاط يقوم به المريض فهو إبداع.

في سياق مرتبط بدور المدرسة في توفير شروط الإبداع أشار المشرف التربوي بالتعليم (جمال أماش) في البداية إلى شخصية عباس صلاوي كنموذج غني عن التعريف بحيث كان مبدعاً وفناناً رغم ظروفه المادية الصعبة، حيث أشار إلى العلاقة الوطيدة بين الإقصاء والإبداع محملاً الدولة مسؤوليتها في هذا السياق، وقد طرح الاستاذ إشكاليات عويصة تقض المضجع مثلاً: هل المدرسة بالضرورة تنتج المبدعين؟ هل توفر شروط الإبداع؟ لاسيما وأن المدرسة المغربية عرفت تقهقراً كبيراً في تخصيصها لحصص التربية البدنية وحصص للمسرح كما كان الشأن في سبعينات وثمانينيات القرن العشرين.

ليختتم اللقاء بمداخلة الحاضرين والتي تناولت جوانب عدة تؤرق الذات المريضة خاصة من طرف أهالي المرضى والمشاكل التي تواجههم خاصة على مستوى طول المدة التي يتطلبها العلاج وبعد المسافات التي يقطعها المرضى وأهاليهم جيئة وذهاباً من أجل الاستشفاء.

روابط التواصل مع الاخصائي الاكلينيكي عبد الرحمان أيت يحييا

الفايسبوك: Abderrahmane Ait Yahya
الاميل: psychoaya@gmail.com

محمد عمراوي